ايتهم بها وهو المتفقه ولهذا قالوا لما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا
هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة وفيه خلف بن
يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل
وقال هذا لا يصح وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم .
ان لكل شيء سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلاء وان سقالة القلوب
ذكر الله وما من شيء انجا من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رأيت
في نسخة المص بخطه من عذاب بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب
بسيفك حتى ينقطع اي في جهاد الكفار قال الطيبي قوله كل شيء عام
خص بقرينة العقل اي لكل شيء مما يصدا حقيقة او مجازا فان صدا
القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم فكلمة لا اله تجليها
والا الله تحليها انتهى وقد مر غير مرة ان القلب كالمرآة مستعد لان
يتجلى فيه حقائق الاشياء كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب
والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس ولزوم الذكر يزول الصدا
وتتجلى حقائق العلوم من مرآة اللوح المحفوظ في مرآة القلب كانطباع
صورة في مرآة من مرآة تقابلها فالعلماء يعملون في اكتساب العلوم
واجتلابها الى القلب واوليا الصوفية يعملون في جلا القلب وتصقيله
فقط قال حجة الاسلام حكى ان اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين
يدي ملك في حسن صناعة في النقش والصور فاستقر راي الملك
على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش اهل الصين صفتهم واهل
الروم صفتهم ويرخى بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق على الاخر ففعل
ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ ما لا يحصى ودخل الصين من غير
صبغ وصاروا يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل
الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير صبغ فقيل
كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم
قد تلالات فيه عجائب الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه
صار كالمرآة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسن جانبهم بمزيد الصفا
فكذا عناية الاوليا بتطهير القلب وجلائه وصفائه حتى يتلألأ فيه
جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلماء باكتساب نقش
العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
سعيد بن سنان وهما اثنان احدهما قال احمد غير قوي والاخر قال

الذهبي

الذهبي متهم اي بالوضع .
ان لكل شيء سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم كثر استعماله
حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت
فيها البقرة من قراها في بيته اي في محله بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا
اي في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا لتوهم ارادة ابليس وحده
ثلاث ليال اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله
شيطان ثلاثة ايام قال الحرالي لان مقصودها الاحاطة الكتابية
والحقها الاحاطة الالهية القيومية وذلك في اية الكرسي نصرها وفي
سايرها لانها الاحاطة بحسب قرب الاحاطة الكتابية من الاحاطة
الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب الى القول
بخلق القران لان ما له سنام او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان
القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها سنام
القران انها اعلاه كما تقرر كما ان السنام من البعير اعلاه ع حب طب
هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيثمي سعد بن سالم الخزاعي
المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه
ابو زرعة انتهى .
ان لكل شيء شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة
يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسب
نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه وطعامه تتشرف
حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث
فيحسن المحافظة على استقبالها ما امكن حتى لحمد رس على الاضجع وانما
يسن استدبار الخطيب لان المنبر يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل
خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب جنسه من هو خلف ظهره
قال الشريف السمهودي ثم كان شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس
لالقا الدرس مستدبرها والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما
ذكر من ان ترك استقبال واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال ويتاسى
له بما رواه الخطيب عن جابر اقبل مغيث الى مكحول فاوسع له بجنبه فابى
وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس قال الظاهر ان جلوس مكحول
مستدبرا لها كان لذلك انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس ايراد المص هذا
الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو ذهول عجاب
فقد قال ابن حبان في وصف الاثبات ويبان انه بتداع انه خبر موضوع

Copyright King Saud University